أصبح صوته يدق على أعصابها فى رتابة، وخاصة طريقته فى مط نهاية الكلمات.

(رحلة ملعونة، متى تنتهى؟ تمنت أن تنشق الصحراء عن جنى، أو فارس، أو حتى قاطع طريق يخطفها ويضع حداً لكل شىء.

(أخرج رأسه، وأغلق «موتور» السيارة، ودعاها مرة أخرى للركوب، مسح يديه والعرق الذى تصبب من وجهه، بدأ يشرح فى هدوء نوع العطل الذى أصاب السيارة، وماذا فعل بالضبط وما هى الإجراءات التى سيتخذها عند العودة، كأنه يكلم نفسه.

(أدارت راديو السيارة، أغلقته، وقالت:

- فهمت، فهمت..ألا تتركنى أبداً لحالى.

عاد يصفر بفمه لحن الأغنية التى فتحت عليها الراديو ثم أغلقته وابتسم تلك الابتسامة الخاصة التى يواجه بها بخار الغليان الذى يتصاعد من داخلها.

(فى استراحة على الطريق شرب هو فنجاناً من القهوة، ولم تشرب هى سوى كوب ماء، حدقت فى ملامح